وكثير من الجهال وصف امراته ومحاسنها لغيره فكان
ذلك سبب فراقها من الواصف واتصالها بالموصوف له
وذلك من كثرة الحمق وقلة العقل وقد راينا جماعة
بهذه الصفة • ومنهم من بالغ في الغيره
حتى قتل محبوبه مخافة ان يموت هو فيستمتع بمحبوبه لغيره
غيره كما ذكر ذلك عن جماعة منهم ديك الجن الحمصي
وقد افردت له ولحكايته رسالة مستقلة وسميتها
قرع سن ديك الجن وكتبت بها الى مولانا السلطان
بر هذه السنه وهو في سرياقوس وكان قد تقدم من
ما اوجب ذلك فلذلك اسميت الرسالة المذكورة بقرع سن
سـل الارض في ان ديك الجن المذكور من جملة
جنونه انه كان يهوى جارية وغلاما له من شدة حبه
لهما وغيرته عليهما خشي ان يموت وان غيره يتمتع بعده
بهما فعمد اليهما فذبحهما بسيفه واحرق جسديهما
وصنع من رمادهما برنيتين للخمر وكان يضعهما في
مجلسه احدهما عن يمينه والاخرى عن شماله فكان اذا اشتاق الى
الجارية قبل البرنية المجبولة من رمادها وبكى

فرحم

فرحمه واشد ابياته فيها ومنها قوله

يا طلعة طلع الحمام عليها • وجنى لها ثمر الردى بيديها
رويت من دمها الثرى ولطالما • روى الهوى شفتي من شفتيها
واجلت سيفي في مجال خناقها • ومدامعي تجري على خديها
فوحق نعليها وما وطئ الثرى • شيء اعز علي من نعليها
ما كان قتليها لاني لم اكن • ابكي اذا سقط الغبار عليها
لكن بخلت على سواي بحسنها • وانفت من نظر العيون اليها

واذا اشتاق الى الغلام قبل البرنية المجبولة من رماده وبكى
عليها فرحمه وبكى وانشد فيه وهو قوله •

اشفقت ان يرد الزمان بغدره • او ابتلى بعد الوصال بهجره
قمر انا استخرجته من دجنه • لبليتي واثرته من خدره
فقتلته وله علي كرامة • ملء الحشا وله الفؤاد باسره
عهدي به ميتا كاحسن نائم • والطرف يسفح دمعتي في نحره
لو كان يدري الميت ماذا بعده • بالحي حل بكى له في قبره
غصص تكاد تفيض منها نفسه • ويكاد يخرج قلبه من صدره

قولـه هذا الذي يقال له الجنون فنون • وانا
لله وانا اليه راجعون • من مثل هذا المجنون
مع انه من ارق الناس شعرا • واكثرهم للمحبوب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)